مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 597-614

حروف المعاني ودلالاتها في تفسير ابن عرفة (ت803هـ)

الباحثة رغد كريم خضير أ.د. فائزة عباس حميدي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية
ragadkareem321@uomustansiriyah.edu.iq Aledresifaiza@Gmai
07718366343 07732411949

مستخلص البحث:
تناول البحث دلالات مختلفة لحروف المعاني الواردة في تفسير ابن عرفة (ت803هـ)، والتي تُعد من القضايا التي لها دور مهم في بيان المعنى، وقد عُني بدراستها سائر أهل اللغة والنحو؛ لأنّها وسائل الربط في التركيب الذي ينصبُّ عليه عمل النّحوي ، كما عُنيَ بها أهل الفقه والأصول، لما لها من أهمية في تفسير النصوص القرآنية، وتوجيه معانيها، وسيقتصر البحث على دراسة حروف الجر وحروف العطف.

الكلمات المفتاحية: دلالات، حروف المعاني، ابن عرفة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين أزكى الصلاة وأتم التسليم على حبيبه المصطفى المختار وعلى آله الطيبين الأطهار. إنّ القرآن الكريم هو معجزة الاسلام الخالدة، وأي عصر من العصور مهما تقدّم في الدراسات العلمية، فإنه لا يحيط الإحاطة التامة بإعجازه، ولا تستنفذه كثرة الدراسات، ومع اتساع الحاجة الى تفسير القرآن الكريم وكشف ما فيه من أسرار، واستخراج ما فيه من الكنوز اتسع نطاق التفسير، حتى شرع العلماء بتفصيل معناه حرفا حرفا، فكان المفسرون يذكرون المعاني المختلفة للحرف الواحد من حروف المعاني في النص القرآني حسب السياق الي يناسبه، وكان ابن عرفة أحد هؤلاء العلماء والمفسرين الذين عنوا عناية بالغة ببيان الدلالات المختلفة لحروف المعاني، فارتأيت أن تكون دراستي لدلالات حروف المعاني في تفسير ابن عرفة. فجاءت الدراسة بتوطئة بيّنت فيها أهمية هذه الحروف وذكرت اختلاف العلماء في التزام هذه الحروف لمعانيها الأصلية، أو خروجها لمعانٍ أُخر، ومبحثين: الأول: عني بدراسة دلالات حروف الجر الواردة في تفسير ابن عرفة، والمبحث الثاني: قائم على دراسة دلالات حروف العطف، وانتهي البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

توطئة:

تُعد حروف المعاني من القضايا التي لها دور مهم في بيان المعنى، وقد عُني بدراستها سائر أهل اللغة والنحو؛ لأنّها وسائل الربط في التركيب الذي ينصبُّ عليه عمل النحوي، كما عُنيَ بها أهل الفقه والأصول، لما لها من أهمية في تفسير النصوص، وتوجيه المعنى، واستنباط الحكم الشرعي، قال الزركشي(794هـ): ((إنّما احتاج الأصولي اليها - أي الى حروف المعاني - لأنّها جملة كلام العرب، وتختلف الأحكام الفقهية بسبب اختلاف معانيها))[1]. واختلفوا جميعا في حقيقة دلالتها على المعنى، هل تدلّ على المعنى في نفسها؟ أو في غيرها ؟ والغالب يرى، أنّها تدلّ على معنىً في غيرها[2]، قال ابن سيدة(458هـ): ((فنقول: إنّه إنّما وَجَبَ أنْ تكونَ حروف المعاني أقلَّ أقسامِ الكلامِ، مع أنها أكثرُها في الاستعمال، من قِبَل أنّها إنّما يُحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة، وليس كذلك غيرُها؛ لأنّها يُحتاج إليها في أنفسها فصارت هذه الحروف كالآلة، وصار القِسْمان الآخران اللذان هما الاسم

والفعل كالعَمَل الذي هو الغرض في إعداد الآلة وأعمالها))[3]. واختلف النحاة أيضاً في التزام هذه الحروف لمعانيها الأصلية، أو خروجها إلى مَعانٍ أُخر. فالكوفيون، ومَن تابعهم يُجيزون تنوّع معاني الحرف الواحد[4]. والبصريون قالوا بعدم جواز ذلك، وضرورة إبقاء الحرف على معناه الأصلي[5]. ولكنّ واقع الاستعمال اللغوي لهذه الحروف يفرُض تَداخُل معانيها وتَشابُك عَلاقاتها، إذ تتعدّد الدلالة النحوية لبعضها، فتصبح صالحة أنْ تقدِّم أكثر من معنىً، تبعاً للسياق الذي ترِد فيه والقرائن الدلاليّة المُحيطة بها[6].وقد عُني ابن عرفة بهذه الحروف في تفسيره، وحرص على التفرقة الدقيقة دلاليّاً بينها وتوجيه معانيها تبعاً للمعاني القرآنية، ويتبيّن ذلك فيما يأتي:

المبحث الأول: دلالات حروف الجر

ويطلق عليها ايضا حروف الإضافة؛ لأنّها تُضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، أي تُوصلها إليها، فهناك أفعال لا تقوى للوصول الى المفعول به بنفسها، فتصل اليه بواسطة حرف الجر[7]، وقد ذكر ابن عرفة المعاني الأصلية لهذه الحروف ودلالاتها، وكان ممن يجيزون تناوب هذه الحروف بعضها عن بعض في الدلالة، فمن حروف الجر التي توقف عندها:

1- **إلى** لها معانٍ عدة منها: انتهاء الغاية في الزمان، أو المكان، وغيرهما، وبمعنى(مع)، وموافقة (اللام)، وموافقة (في)، و موافقة (من)، وموافقة (عند)، وقد تكون زائدة[8].

جاء في تفسير ابن عرفة بيان معنى حرف الجر(إلى) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ الى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:٥٢)

قال ابن عرفة: (((إلى) لانتهاء الغاية، أي: من ينصرني نصرة تنتهي إلى نصرة الله إيايَ، ونصرة الخلق له بالمقاتلة والمجاهدة، ونصر الله بإظهار الحجج والمعجزات على يديه، وقول الحواريين: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ مما يصحح هذا التأويل))[9]. وذكر العلماء ثلاثة آراء في بيان معنى(إلى)، الأول: بمعنى(مع)، واستحسن الفراء(207هـ) هذا التأويل، فقال: ((المفسِّرون يقولون: من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن. وإنّما يجوز أنْ تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه، كقول العرب: إنّ الذود إلى الذود إبل، أي، إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلا))[10].

والثاني: بمعنى (في)، أي: من أعواني في ذات الله، وهذا مذهب أبي عبيدة(209هـ) [11]، وتبعه الثعلبي(427هـ)[12]، والماوردي(450هـ)[13].

والثالث: مذهب الزجاج(311هـ) أنّ (إلى) قاربت معنى (مع)، ولا يجوز أنْ تكون بالمعنى نفسه؛ لِأَنَّ (إلى)، غايَةٌ، و(مَعَ)، تَضُمُّ الشَّيْءَ الى الشَّيْءِ، فالمَعْنى: يُضِيفُ نُصْرَتَهُ إيّايَ الى نُصْرَةِ اللَّهِ، وقَوْلُهم: إنَّ (إلى) في معنى (مَعَ) ليسَ بِشيءٍ، والحروف قَدْ تقاربتْ في الفائِدَة، فَيَظُنُّ الضَّعيفُ العِلْمَ بِاللُّغَةِ أنَّ مَعْناهُما واحِدٌ[14].ورَدَّ النّحّاس(338هـ) أنْ تكون (إلى) بمعنى (مع)، والتقدير عنده: من يضم نصرته إيايَ إلى نصرة الله إياي، أي: أنّ (إلى) على بابها[15]، واختار هذا الوجه السمعاني(489هـ)[16]، والزمخشري(538)[17] ، وابن عطية(546هـ)[18]، والعكبري(616هـ)[19]، والقرطبي(671هـ)[20]، وتبعهم ابن عرفة في أنّ معنى (الى) في هذه الآية هو انتهاء الغاية.

2- الباء:

وهو حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهو نوعان: الزائد وغالبا ما يكون للتوكيد ، وغير الزائد وله معانٍ عدة منها: الإلصاق وهو أصل معانيه، والتعدية، والاستعانة، والتعليل، والمصاحبة:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 597-614

وهي التي يحسن في موضعها (مع)، والظرفية، وموافقة (عن)، وموافقة (على)، و التبعيض، أي: موافقة (من) التبعيضية، وبمعنى (إلى)[21]، وذكر ابن عرفة في تفسيره بعض معاني الباء منها:

أ- الالصاق:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج:62) يرى ابن عرفة أنّ (الباء) للإلصاق، و في الآية حذف تقديره: (ذلك دليل واضح على أنّ الله حق)[22]. أمّا الزمخشري فيرى أنّ (الباء) للسبب، أي: أنّ وجود الله سببا في وجود هذه الأمور[23].وذكر ابنُ عاشور(1248هـ)أنَّ الأظهر حمل الباء على الملابسة ليلتئم عطف ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[24] قال ابن عرفة: واللفظ عندي أنّ في الآية حذفا، والتقدير: ذلك دليل واضح، والباء للإلصاق، أي: هذا دليل على أنّ الله حق وأنّه يحيي الموتى، وهذا عكس ما ذكره الزمخشري، لأنّه جعل وجود الله سببا في هذه، ونحن نقول هذه الامور دلائل على وجوب وجود الله ووحدانيته وقدرته على احياء الموتى[25].

ب- التعدية:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَآ آمَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(البقرة:137) ذكر ابن عرفة أنّ أحد معاني الباء في هذه الآية هو التعدية فقال: ((الباء إما للسبب، والمراد أسباب إيمانكم وهي البراهين والمعجزات، أو للتعدية))[26].

أمّا البغوي(516هـ) فيرى أنّ الباء زائدة، وهي كقوله تعالى:﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ (مريم:25)[27]، وتبعه عدد من العلماء[28]. وأجاز الزمخشري أنْ تكون الباء للاستعانة والتقدير عنده: ((فإنْ دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها))[29]. وأضاف ابن عادل(880هـ) معنى آخر، فقال: ((إنّها بمعنى (على)، أي: فإنْ آمنوا على مثل إيمانكم بالله))[30]. في حين ذكر أبو السعود(982هـ) فضلا عن الاستعانة، والزيادة معنى الملابسة، والتقدير: ((فإن آمنوا ملتبسين بمثل ما آمنتم ملتبسين به، أو فإنْ آمنوا إيمانا ملتبسا بمثل ما آمنتم إيمانا ملتبسا به من الإذعان، والإخلاص، وعدم التفريق بين الأنبياء عليهم السلام))[31].

ج- السببية:

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (النحل:٤٥) قال ابن عرفة: هذا من باب القلب؛ لأنّ الخسف إنّما هو بهم لا بالأرض فهو مبالغة، فالباء سببية، واستشهد بقوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾ (القصص:82)، فالعاصي إنّما تقع العقوبة به لا بمحله، فإن قلت: هلا قيل: أنْ يخسفهم الله في الارض، فالجواب: أنّ هذا أبلغ، إنّ خسف محلهم بهم أبلغ من خسفهم فقط[32]. ويرى الآلوسي(1270هـ) أنّ الباء إمّا للتعدية، أو الملابسة[33]، واقتصر ابن عاشور على معنى التعدية، فقال: ((فالباءُ لِلتَّعْدِيَةِ، كَما يُقالُ: ذَهَبَ بِهِ))[34]. ومن ذلك ايضا قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ (البقرة:61)

ذكر ابن عرفة معنى (الباء) في قوله تعالى: ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ للسبب مطلقا، معلقا على رأي الطيبي[35] بقوله: ((قال الطيبي: على أن القتل والاعتداء علتان (تكون) الأولى للمصاحبة بمعنى مع، والثانية للسبب، وفيه تقديم وتأخير، أي: ذلك بكفرهم، وعصيانهم، مع قتلهم النبيين بغير الحق. قال ابن عرفة: الصواب إنما للسبب مطلقا، ولا يحتاج الى تقديم ولا الى تأخير))[36].

والمعنى عند الآلوسي: (إنّ الذي حملهم على الكفر بآيات الله تعالى وقتلهم الأنبياء إنما هو تقدم عصيانهم واعتدائهم ومجاوزتهم الحدود والذنب يجرُّ الذنب)[37]، وفضلا عن معنى (السببية) ذكر الآلوسي أنّ (الباء) بمعنى (مع)[38].

د- المصاحبة:

قال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(البقرة:93) ذكر ابن عرفة: أنّ (الباء) إمّا للمصاحبة، أي: مع كفرهم، أو للسبب فيكون من العقوبة على الذنب بالذنب، كما ورد أنّ المعاصي تزيد الكفر[39]، وهو ما قال به ابن عطية[40]، والعكبري[41]، وابن جزي(741هـ)[42]، والآلوسي[43]، ولم يرجّحوا معنىً على آخر. في حين رجح أبو حيان(745)[44]، و ابن عادل[45] معنى السببية على معنى المصاحبة.

هـ - بمعنى (مع)

قال تعالى: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (النساء:166) قال ابن عرفة: ((ويحتمل عندي أنْ يريد أنزله مع علمه، ويريد بالعلم المعلوم والمصدر مضاف للمفعول، والضمير عائد عليه، أي: أنزله مصاحبا المعلومة، تصاحب المعجزات، والآيات الدالة على صحته، وهدف نبوة الرسول))[46]، فهو يرى أنّ (الباء) بمعنى (مع)، أي للمصاحبة، ويرى الطبري(310هـ) أنّه أراد (أنزل ذلك إليك بعلم منه بأنّك خِيرته من خلقه وصفيه من عباده)[47].

وذهب الزجاج إلى أنّ المعنى هو: (أنزل القرآن الذي فيه علمه)[48]. ويرى الزمخشري أنّ (الباء) بمعنى الملابسة، إذ قال: ((معناه أنزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره، وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان))[49]

3- **على:** من معانيها التي وردت في تفسير ابن عرفة:

- الاستعلاء

قال تعالى: ﴿أَنِ اغْدُواْ عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾ (القلم:22)

قال ابن عرفة: ((عداه بـ(على)؛ لأنّ الذي يقطع ثمر النخل يستعلي عليها))[50].

فابن عرفة يرى أنَّ استعمال (على) هنا للاستعلاء؛ لأنّ المعنى المراد منها: هو الصعود على النَّخل لقطع ثمارها، وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: ((لمّا كان الغدوّ إليه ليصرموه ويقطعوه: كان غدوّا عليه، كما تقول: غدا عليهم العدوّ. ويجوز أنْ يضمن الغدوّ معنى الإقبال، كقولهم: يغدى عليه بالجفنة ويراح، أي: فأقبلوا على حرثكم باكرين يتخافتون يتسارّون فيما بينهم))[51]، وقد ((شبه غدوهم لقطع الثمار بغدو الجيش على شيء؛ لأنّ معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم والقطع))[52]. واعترض ابو حيان[53]، وابن عادل[54]، والشوكاني [55] على الزمخشري في إجازته جعل (غَدَا) متعدياً في الأصل بـ(إلى)، ثم تأويل تعديه بـ(عَلَى)؛ لورود التعدية بـ(إلَى)في الشعر العربي، منه قول الشاعر[56]:

وقَدْ أغْدُو على ثُبَةٍ كِرامٍ نَشَاوَى وَاجِدِيْنَ لَمَا نَشَاءُ

4- في: من معانيها التي ذكرها ابن عرفة

أ- تكميل الكمية من جنسها:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَة فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَاما وَيُحَرِّمُونَهُ عَاما﴾ (التوبة: ٣٧)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 597-614

قال ابن عرفة: عادة بعضهم يفرّقون بين (في) و(على)، بأنّ (في) تقتضي تكميل الكمية من جنسها، و(على) تقتضي زيادة عليها مطلقا، وقد يكون من غير الجنسين، مثاله: إذا وجدت سلعة وقضت على عشرة دنانير، فزدت فيها الى أنْ بلغت عشرين ورقمت العشرين، قلت: زدتُ في ثمنها؛ لأنّ الزيادة هنا من الثمن، فإنّ الزيادة هنا ليست من الثمن، فدل هنا على إنّ النسيء كفر، لقوله سبحانه: ﴿زِيَادَة فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ ولم يقل: على الكفر[57]. وقيل هي بمعنى (على)، أي: زيادة كفر على كفرهم[58]. وجعلها ابو حيان بمعنى (مع)، إذ قال: ((وأخبر أنّ النسيء زيادة في الكفر، أي: جاءت مع كفرهم بالله؛ لأنّ الكافر إذا أحدث معصية ازداد كفراً))[59]. في حين يرى ابن عاشور أنّها تفيد الظرفية، من قوله: ((وحرف (في) المفيد الظرفية متعلّق (بزيادة) لأنّ الزيادة تتعدّى بـ(في) ﴿يَزِيدُ في الخَلْقِ ما يَشاءُ﴾ (فاطر:1) فالزيادة في الأجسام تقتضي حلول تلك الزيادة في الجسم المشابهِ للظرف))[60]

ب- الظرفية:

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾(سبأ:2) علل ابن عرفة استعمال حرف الجر (في) دون (الى) في هذه الآية بقوله: ((قال: وما يعرج فيها، ولم يقل: وما يعرج اليها؛ لأنه لو قال إليها لتوهم أن أعمال العبادة تعرج الى السماء الدنيا فقط، والمنقول أنّها تعرج الى السموات السبع وتصعد الى اعلاها))[61]. وهو ما ذهب اليه البقاعي(855هـ)[62]، وابن عادل[63]، والآلوسي[64]. في حين ذهب قسم من العلماء الى أنّ حرف الجر(في) في هذا الموضع بمعنى (إلى)، والمعني بالعروج الى السماء هم الملائكة، قال السيوطي: ((وما يعرج فيها يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة))[65]. وذكر قسم آخر أنّ الأعمال والملائكة كليهما المقصودان بالعروج الى السماء [66]

5- **اللام:** وردت اللام بمعان عدة في تفسير ابن عرفة منها:

أ- للتعليل:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (عمران:١٦٨) بيّن ابن عرفة أنَّ اللام تكون للتعليل إنْ كان الخطاب لإخوانهم وهم موتى، وللتعدية إنْ كانوا احياءً[67]، وذكر قسم من العلماء أنّ (اللام) للتعليل ولم يذكروا أنّها للتعدية[68].وأوضح الرازي(604هـ) سبب ترجيح معنى التعليل هو أنّهم لمّا قالوا من قبل : ﴿لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾(آل عمران:156)، فهذا يدل على أنّ أولئك الاخوان كانوا ميتين ومقتولين عند هذا القول، فوجب أنْ يكون المراد من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِإِخۡوَانِهِمۡ﴾ هو أنّهم قالوا ذلك لأجل إخوانهم[69].

ب- التملك:

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(غافر:52)

اختلف ابن عرفة مع أغلب المفسرين في معني (اللام) من قوله تعالى: (لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ) فهو يرى أنّ اللام على بابها؛ لأنّها تقتضي التملك، وعبّر بـ(لهم اللعنة) ولم يعبّر بـ(عليهم اللعنة)؛ لأنّ اللام مقتضية التملك[70]. وذكر في موضع آخر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(الرعد:25)، أنّ ادخال اللام تهكم بهم اشارة الى أنّ اللعنة أمر ملائم لهم ومناسب لفعلهم[71]. وذهب قسم من العلماء الى إنّها بمعنى (على)، أي: عليهم اللعنة[72]. وجاء في التفسير الكبير أنّ (اللام) هنا تفيد الحصر يعني اللعنة مقصورة عليهم، وهي الإهانة والإذلال [73].

ج- **اللام بمعنى مع:**
قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(البقرة:٧٥)
انفرد ابن عرفة بقوله: إنَّ (اللام) من قوله تعالى: (لكم) الأصوب أنْ تكون بمعنى (مع) ويبعد كونها للتعليل، أي: يؤمنوا لأجلكم؛ لأنّ مفهومه حصول الإيمان منهم بسبب آخر غير المؤمنين[74].
وذكر الرازي وجهين: أحدهما الإقرار، فقال: إنّه يكون إقراراً لهم بما دعوا إليه، ولو كان الإيمان لله كما قال تعالى: ﴿فآمن لَهُ لُوطٌ﴾ لما أقر بنبوته وبتصديقه. والوجه الآخر: التعليل، فقد أجاز أنْ يكون المراد منها: أنْ يؤمنوا لأجلكم ولأجل تشددكم في دعائهم إليه[75]، وإليه ذهب البيضاوي(685هـ)[76]، والنسفي(710هـ)[77]. في حين ذكر قسم من العلماء فضلا عن معنى التعليل، معنى آخر للام وهو: تضمين معنى الاستجابة، أي: أتطمعون أنْ يستجيبوا لكم[78].

6- **من:** من المعاني التي وردت في تفسير ابن عرفة :

أ- بيان الجنس
قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾(الأنعام:٤)
وافق ابن عرفة رأي الزمخشري في أنّ (من) هنا للتبعيض[79]، ثم ذكر وجها آخر لحرف الجر (من)، فقال: ((ويحتمل أنْ يكون لبيان الجنس تعظيما للآية، وتنزيلا لها منزلة كل الآيات، اشارة الى أنّ كل آية في نفسها عظيمة تقوم مقام الآيات الكثيرة))[80].

ب- التبعيض
قال تعالى:﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾(آل عمران:٤٥) ذكر ابن عرفةٌ وجهين لـ (من) في قوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾، الأول: أنّها للتبعيض على اضمار مضاف، والتقدير: أنّ الله يبشرك بكلمة من كلماته، والآخر: انّها سببية، ولا اضمار في الآية [81].وخالف ابن عرفة الرازي الذي يرى أنّ (مِنْ) ليست للتبعيض، إذ لو كان كذلك لكان الله تعالى متجزئاً متبعضاً متحملاً للاجتماع والافتراق، بل يرى أنّها لابتداء الغاية؛ لأنّها في حق عيسى عليه السلام، فلما لم تكن واسطة الأب موجودة، صار تأثير كلمة الله تعالى في تكوينه وتخليقه أكمل وأظهر[82].

ج- للسببية
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(التوبة:38)
أجمع العلماء على أنّ (من) في هذه الآية بمعنى (بدل)، أي: أترضون بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة[83].وردّ ابن عرفة الرأي، وذكر أنّ ((من) هنا سببية وهو على حذف مضاف، أي: سبب ترك الاخرة))[84]، وما أجمع عليه العلماء في أنّ (من) بمعنى (بدل) وهو الأرجح.

المبحث الثاني: دلالات حروف العطف.
وحروف العطف عشرة، هي: الواو، والفاء، وثمّ، وأو، وإمّا، ولا، وبل، ولكن، وأم، وحتّى[85].
ومن الحروف الّتي وقف عندها ابن عرفة:

1- **أو:** من معانيها التي وردت في تفسير ابن عرفة:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 597-614

أ- التخيير:

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ (الأعراف:88)

ذكر ابن عرفة دلالة (أو) على التخيير بقوله: (((أو) هنا للتخيير بين إخراجهم من القرية أو عودتهم الى دين الكفر))[86] والمعنى: لَيَكُونَنَّ أَحَدُ الأَمْرَيْنِ[87].

ب- التردد

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ (النساء:٦٦) قال ابن عرفة: ((أو) هنا للترديد لا للتفصيل؛ لأنّ التي للتفصيل شرطها أنْ يتقدمها كلام مجمل تفصّله ، مثل: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ﴾ (البقرة:135) فنسب القول للجميع ثمّ فصّله بأنّ بعضهم قالوا: (كُونُواْ هُودًا) وهم اليهود، والبعض وهم النصارى، قالوا: كونوا نصارى، وهنا كتب على الجميع أحد الأمرين)[88].

ج- التسوية:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾(النساء:110)

عرض ابن عرفة ما ذهب اليه ابن عطية في أنّ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا﴾ ومن ﴿يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ﴾ بمعنى واحد، وأن التكرار باختلاف اللفظ جاء للمبالغة[89]. وذكر ابن عرفة أيضا رأي الزمخشري، وهو أنّ المعنى مختلف بين القولين، فقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا﴾ أراد به من يعمل سوءا قبيحا متعديا يسوء به غيره، وقوله: ﴿أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ﴾ أراد به ما يختص به كالحلف الكاذب. وقيل: من يعمل سوءا من ذنب دون الشرك، أو يظلم نفسه بالشرك[90]. وناقش ابن عرفة الرأيين بقوله: ((ويحتمل أنْ يكون (يَعۡمَلۡ سُوٓءًا) متناول المعصية القاصرة، والمتعدية، و(يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ) خاصة بالمعصية القاصرة، ويكون من عطف الخاص على العام))[91]، وقيل له: إنّ المعصية المتعدية للغير، أشد من المعصية القاصرة، فأجاب: بأنّ العطف أفاد التسوية في الاستغفار بين من جمع معصيته المتعدية للغير مع ما انفرد بالمعصية الخاصة به القاصرة عليه، وإنّ الله غفور رحيم لهما معا[92].

د- و بمعنى الواو

وهي من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، فقد أجاز الكوفيون أنّ (أو) تكون بمعنى (الواو)، وبمعنى (بل)، وقالوا: إنّ ذلك كثير في كتاب الله تعالى، وكلام العرب، فمن كلام الله تعالى احتجوا بقوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات:147)، فقيل: إنّها بمعنى (بل)، أي: بل يزيدون، وقيل: إنّها بمعنى الواو، أي: ويزيدون

ومن كلام العرب احتجوا بقول الشاعر[93]:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُوْرَتِهَا أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ

فقالوا: أراد (بل انتِ)

أمّا البصريون فقد منعوا أنْ تكون (أو) بمعنى (الواو) أو بمعنى (بل) واحتجوا بأنّ الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف (الواو) و (بل) ؛ لأنّ (الواو) معناها الجمع بين الشيئين، و(بل) معناها الاضراب، وكلاهما مخالف لمعنى (أو)، والأصل في كل حرف أنْ لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر، وردوا على الكوفيين في احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾ بوجهين: أحدهما: أنْ يكون للتخيير، والمعنى أنْ يتخير من

يراهم في أنْ يقدّرهم مائة ألف، أو يزيدون على ذلك. والوجه الآخر: أنْ يكون بمعنى الشك، أي: أنّ من يراهم يشك في عدتهم لكثرتهم، فالشك يرجع للرائي، لا إلى الله تعالى.

أما ردهم على احتجاج الكوفيين بقول الشاعر: (أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ)، فالرواية عندهم (أم أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ)، وقالوا: إنْ أسلمنا أنّ الرواية بـ(أو) فلا حجة لهم فيه أيضا؛ لأنّ (أو) فيه للشك، وليس بمعنى (بل)؛ لأنّ مذهب الشعراء أنْ يُخرجوا الكلام مخرج الشك، وإنْ لم يكن فيه شك، ليدلوا بذلك على قوة الشبه، ويسمى صنعة الشعر[94].

وذهب ابن عرفة مذهب الكوفيين في أنّ (أو) بمعنى الواو في تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ) (الأنعام:٢١)

قال ابن عرفة: إنّ (أو) بمعنى (الواو)؛ لأنّ المتصف بالأمرين هذا أظلم ممن اتصف بأحدهما[95]، ((وإنّما ذكر (أو) وهم قد جمعوا بين الأمرين تنبيها على أنّ كُلًّا منهما وحده بالِغٌ غاية الإفراط في الظلم على النفس))[96].

2- **ثُمّ:** ورت (ثم) في تفسير ابن عرفة بمعانٍ عدة منها:

أ- التراخي:

قال عزّ وجلّ: (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيب مُّجِيب) (هود:61)

ذكر ابن عرفة الفرق بين العطف بـ(الفاء) والعطف بـ(ثمّ) فقال: عطف استغفروه بالفاء، والتوبة بـ(ثم)؛ لأنّ الاستغفار طلب ودعاء، والطلب لا يحتاج فيه الانسان الى تردد ولا الى تأمل، والتوبة فعل، والفعل لا يقدم عليه الانسان الّا بعد تأمل وتدبر[97]. كأنّه أراد أنْ يقول: إنّ الاستغفار يحصل أسرع من التوبة، فالإنسان المؤمن عندما يُذنب يستغفر لذنبه كلّما أذنب، لكنّه حين يريد التوبة لا بدَّ أنْ يكون هذا القرار بعد تدبر وتفكير وتأمل.

ب- ثمّ بمعنى الواو:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم﴾ (البقرة:١٩٩)

ذكر ابن عرفة الوجوه التي ذكرها ابو حيان لبيان سبب استعمال (ثم) في هذه الآية، وهي: إمّا إنّها للترتيب في الذكر لا في الزّمان؛ لتعذره، وهذا على (الإفاضة) من عرفات، أو أنّها بمعنى (الواو) و لا تدل على ترتيب، كأنّه قال: وأفيضوا من حيث أفاض الناس، فهي لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول[98].وعلّق ابن عرفة بقوله: لا فرق بينهما؛ لأنّ الواو كذلك هي أيضا للترتيب في الذكر فالمقدم فيها مقدم في اللفظ لا في المعنى، والفرق بين القولين عندي أنْ يريد بقوله: (ثُمّ) إنّها في هذه الآية خاصة بمعنى الواو ، وبالقول الثاني: إنّها بمعنى الواو مطلقا، والله أعلم[99].

وذهب الزمخشري الى أنّ (ثُمّ) هنا لبعد ما بين الإفاضتين[100]، وحاصل ما ذكره أنّ: (ثم)، تسلب الترتيب، وأنّ لها معنى غيره سماه بالتفاوت، والبعد لما بعدها مما قبلها، ولم يجز في الآية أيضاً ذكر الإفاضة الخطأ فيكون: (ثم) في قوله: ثم أفيضوا، جاءت لبعد ما بين الإفاضتين وتفاوتهما، ولا نعلم أحداً سبقه إلى اثبات هذا المعنى لـ(ثم)[101].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 597-614

3- **الفاء:** من معاني الفاء:

أ- الترتيب:

قال تعالى: (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَة فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْر مُّعَطَّلَة وَقَصْر مَّشِيدٍ) (الحج:45)

يرى ابن عرفة إنّما عطفت الاولى بالفاء المقتضية للترتيب؛ لأنّ الجمل السابقة عليها لا يمكن وقوعها بعدها بوجه، إذ هي إخبار عن الأمم السالفة[102]، أي: تحدد معنى الفاء بالاعتماد على السياق الذي وردت فيه. ويرى بعضهم أنّ سبب عطفها بالفاء هو أنّها وقعت بدلاً عن قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الحج:44)[103].

ب- التعقيب

افادت الفاء معنى التعقيب في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَة فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَة فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون:14)

قال ابن عرفة: عطف الاول بـ(ثمّ) والثاني بـ(الفاء)؛ لبعد ما بين النطفة والعلقة، وقرب ما بين العلقة والمضغة[104]. وذهب بعض العلماء إلى أنّ (الفاء) في هذه الآية بمعنى (ثم)؛ لتراخي معطوفاتها[105].

4- **الواو:** من معاني الواو

أ- الواو بمعنى مع.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ﴾(يوسف:4)

من الأوجه التي ذكرها ابن عرفة عن سبب تأخير الشمس والقمر وموضعهما التقديم هو أنّ الواو لا توجب الترتيب؛ لأنّ مقتضاها الجمعية؛ لأنّها بمعنى مع، كأنّه قيل: رأيت الشمس والقمر والكواكب دفعة واحدة[106]، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري[107]، والنسفي[108]، وأبو السعود[109].

وذكر ابن عرفة الدلالة نفسها للواو عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَة ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (الحج:48)، فقال: عطفت هذه بالواو؛ لأنّ الجمل التي قبلها يمكن تقديمها عليها وتأخيرها؛ لأنّ استعجالهم العذاب يمكن الإخبار عنه قبل الإخبار عن الإملاء، يكون في القرى وبعده فيناسب الإتيان بالواو التي تقتضي الجمع، ولا تقتضي الترتيب[110].

ب- الواو بمعنى أو

قال تعالى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَـٰناً وَإِثْماً مُّبِينا﴾(النساء:20)

قال ابن عرفة: الظاهر أنّ الواو بمعنى أو للتفصيل، فالبهتان راجع الى كذبه عليها ورميه لها بالزنا، حتى ترد عليه ما أخذت منه، والاثم المبين يرجع الى تضييقه عليها بغير ذلك، فمن الناس من يكذب على زوجته، ومنهم من يضيق عليها ويهين عشرتها حتى يسترجع منها ما دفع اليها[111]. وكأنّه أراد أنْ يقول أنّ البهتان، والإثم المبين كل واحد منهما محرم على حدة، وإنْ لم يجتمعا معا.

وذكر ابن عرفة في موضع آخر من تفسيره استعمال(الواو) بمعنى (أو) عند تفسيره لقوله تعالى: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَة مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِير) (فاطر:1) نقل ابن عرفة قول ابن هشام في أوجه استعمال (الواو) بمعنى (أو)، فقال: قال ابن هشام: زعم قوم أنّ الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه:

أحدها: أنْ تستعمل بمعنى (أو)، وذلك على ثلاثة أقسام:

أحدها: أنْ تكون بمعناها في التقسيم كقولك: (الكلمة: اسم، وفعل، وحرف)، وقوله: كما الناس مجروم عليه وجارم، وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة، والصواب انّها في ذلك على معناها الاصلي، إذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس، ولو كانت (أو) هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو.

و الثاني: أنْ تكون بمعنى (أو) في الاباحة، قاله الزمخشري، وزعم أنّه يقال: (جالسْ الحسن وابن سيرين) ، أي: أحدهما، وأنّه لهذا قيل: (تلك عشرة كاملة) بعد ذكر ثلاثة وسبعة، لئلا يتوهم إرادة الإباحة، والمعروف من كلام النحويين أنّه لو قيل: (جالسْ الحسن وابن سيرين) كان أمرا بمجالسة كل منهما، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بـ(الواو) والعطف بـ(أو).

والثالث: أنْ تكون بمعنى التخيير، كقول الشاعر:

وَقَالُوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالبُكَا فَقُلْتُ: البُكَا أَشْفَى إذن لغليلي [112]

قيل: معناه (أو البكاء)، إذ لا يجتمع مع الصبر، وقيل: يحتمل أنْ يكون الأصل: فاختر من الصبر والبكاء، أي: أحدهما، ثم حذف (من) كما في قوله تعالى: (وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ) (الأعراف:155). ويؤيده أنّ ابا علي القالي رواه بـ(من)، وزعم بعضهم أنّ الواو تأتي للتخيير مجازا[113].وذكر عدد من العلماء أنّ معنى الآية: أنّ من الملائكة من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة[114]. وقال النحاس: ((أي: أصحاب أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة في كل جانب))[115].

وجعل بعض العلماء هذه الآية شاهدا على أنّ (الواو) بمعنى (أو) في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾(النساء:3).

قال البغوي: ((مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين، وثلاث، وأربع، ولذلك لا يصرفن، وإنّ (الواو) بمعنى (أو) للتخيير كقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ (سبأ:46)، وقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ (فاطر:1))[116].

الخاتمة:

1- اعتنى ابن عرفة عناية بالغة ببيان الدلالات المتعددة لحروف المعاني من حروف الجر، وحروف العطف.

2- كان ابن عرفة ممن يجيزون تنوع المعاني للحرف الواحد وخروج هذه الحروف عن معانيها الأصلية الى معانٍ أخرى يقتضيها السياق الذي ترد فيه.

3- استند ابن عرفة في بعض الأحيان الى اقوال الشعراء للاحتجاج بخروج بعض الحرف عن معنيها الأصلية إلى معانٍ أخرى يفرضها وروده في سياق معين.

الهوامش

([1]) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي: 253/2.
([2]) ينظر: الأصول في النحو:427/1، والجنى الداني في حروف المعاني: 20، وشرح المفصل: 2/8 ، وتناوب حروف الجر في لغة القرآن، محمد حسن عواد: 7.
([3]) المخصص:225/4.
([4]) ينظر: معاني القرآن (الفراء): 2/ 275، وأدب الكاتب 536 - 549، والمخصص 14/4 /44 - 69.
([5]) ينظر: الأصول في النحو:215/2 - 222، والخصائص:370/2 - 308، والبحر المحيط:69/1،68.
([6]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 113.
([7]) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني:167-170، ومعاني النحو:3/ 5.
([8]) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي:385-389.
([9]) تفسير ابن عرفة:1/ 361.
([10]) معاني القرآن، للفراء:218/1، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:284/3، بحر العلوم للسمرقندي:242/1، وتفسير القرآن العزيز:290/1، الوجيز:212/1،معالم التنزيل:338/4.
([11]) مجاز القرآن، معمر بن المثنى:94/1.
([12]) ينظر: الكشف والبيان:75/3.
([13]) ينظر: النكت والعيون:396/1.
([14]) ينظر: معاني القرآن واعرابه، للزجاج:416/1.
([15]) ينظر: إعراب القرآن:423/4.
([16]) ينظر: تفسير السمعاني:322/1.
([17]) ينظر: الكشاف:393/4.
([18]) ينظر: المحرر الوجيز:442/1.
([19]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن:264/1.
([20]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:97/4.
([21]) ينظر: حروف المعاني:36-45.
([22]) ينظر: تفسير ابن عرفة: 182/3.
([23]) ينظر: الكشاف:169/3، ومدارك التنزيل:111/3، والبحر المحيط:355/6، و فتح القدير:244/4، وروح المعاني:191/17.
([24]) ينظر: تفسير التحرير والتنوير:244/17.
([25]) ينظر: تفسير ابن عرفة: 182/3.
([26]) تفسير ابن عرفة:175/1.
([27]) ينظر: معالم التنزيل:120/1.
([28]) ينظر: زاد المسير:151/1، ومدارك التنزيل:73/1، واللباب في علوم الكتاب:522/2، وإرشاد العقل السليم:167/1، وفتح القدير:147/1.
([29]) الكشاف:221/1، وينظر: مدارك التنزيل:73/1، واللباب في علوم الكتاب:522/2، و ارشاد العقل السليم:167/1، و فتح القدير:147/1.
([30]) اللباب في علوم الكتاب:522/2.
([31]) ارشاد العقل السليم:167/1.
([32]) تفسير ابن عرفة:21/3.
([33]) روح المعاني:151/14.
([34]) التحرير والتنوير:165/14.

([35]) هو الحسين بن محمد بن عبد الله ، الملقب بشرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان، من أهل توريز من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الارث والتجارة أنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وهو آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا ضعيف البصر، من مؤلفاته التبيان في معاني القرآن، والخلاصة في معرفة الحديث، شرح الكشاف وهو أربعة مجلدات ضخمة في التفسير سماه: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وشرح مشكاة المصابيح، توفي سنة 743هـ، ينظر: الأعلام، الزركلي:256/2، الدرر الكامنة:68/2، البدر الطالع:29/1.

([36]) تفسير ابن عرفة: 122/1.

([37]) روح المعاني:277/1، و ينظر: الجامع لأحكام القرآن المبين:432/1، و مدارك التنزيل:47/1، و تفسير البحر المحيط:400/1.

([38]) ينظر: روح المعاني:277/1.

([39]) تفسير ابن عرفة: 147/1.

([40]) ينظر: المحرر الوجيز:180/1.

([41]) ينظر: إملاء ما من به الرحمن:52/1.

([42]) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 54/1.

([43]) ينظر: وروح المعاني: 326/1.

([44]) ينظر: تفسير البحر المحيط:477/1.

([45]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:293/2.

([46]) تفسير ابن عرفة:73/2.

([47]) جامع البيان:31/6، ينظر: زاد المسير:257/2، و تفسير البحر المحيط:415/3.

([48]) معاني القرآن وإعرابه: 134/2، و ينظر: معاني القرآن:241/2، و زاد المسير:257/2، وبحر العلوم:383/1، و تفسير البحر المحيط:415/3.

([49]) الكشاف:625/1، وينظر: تفسير البحر المحيط:415/3.

([50]) تفسير ابن عرفة:272/4.

([51]) الكشاف:595/4، وينظر: مدارك التنزيل:270/4، و تفسير البحر المحيط:306/8.

([52]) روح المعاني:30/29.

([53]) ينظر: تفسير البحر المحيط:306/8.

([54]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:288/19.

([55]) ينظر: فتح القدير:272/5.

([56]) البيت لزهير بن أبي سلمى، ديوانه: 17، ومجاز القرآن:132/1، جامع البيان:164/5، معاني القرآن، الزجاج: 75/2، اللباب في علوم الكتاب:288/19.

([57]) ينظر: تفسير ابن عرفة: 301/2.

([58]) ينظر: تفسير السمعاني:309/2، والبغوي:291/2.

([59]) تفسير البحر المحيط:42/5.

([60]) التحرير والتنوير:191/10.

([61]) تفسير ابن عرفة: 3/ 314.

([62]) ينظر: نظم الدرر:358/6.

([63]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:5/16.

([64]) ينظر: روح المعاني:104/22.

([65]) الدر المنثور:48/8، وينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:358/1.

([66]) ينظر: بحر العلوم:74/3، و تفسير السمعاني:315/4، و مدارك التنزيل:319/3.

([67]) ينظر: تفسير ابن عرفة: 443/1.

(68) ينظر: الكشاف:457/1، وتفسير البيضاوي:106/2، و ارشاد العقل السليم:103/2، و روح المعاني:99/4، و فتح القدير:393/1.
(69) ينظر: مفاتيح الغيب:44/9.
(70) ينظر: تفسير ابن عرفة:398/3.
(71) ينظر: تفسير ابن عرفة:429/2.
(72) ينظر: الحاوي الكبير:251/18، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، ابن الجوزي:274/1، و زاد المسير:326/4، و التبيان في إعراب القرآن:160/1، و إملاء ما من به الرحمن:86/1، و تفسير البحر المحيط:89/2.
(73) ينظر: مفاتيح الغيب:67/27.
(74) ينظر: تفسير ابن عرفة: 1/ 133.
(75) ينظر: مفاتيح الغيب:123/3.
(76) ينظر: تفسير البيضاوي:348/1.
(77) ينظر: مدارك التنزيل:53/1.
(78) ينظر: ارشاد العقل السليم:116/1، و فتح القدير:102/1، و روح المعاني:298/1، والتحرير والتنوير:567/1.
(79) ينظر: الكشاف:5/2، تفسير البيضاوي:392/2، و مدارك التنزيل:10/4، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان:50/3، و فتح القدير:372/4، و تفسير التحرير والتنوير:372/7.
(80) تفسير ابن عرفة:142/2.
(81) ينظر: تفسير ابن عرفة:354/1.
(82) ينظر: مفاتيح الغيب:43/8، اللباب في علوم الكتاب:144/7، واللباب في علوم الكتاب:144/7، وارشاد العقل السليم:36/2، وروح المعاني:160/3.
(83) ينظر: أصول النحو:354/1، وينظر: النكت والعيون: 362/2، والوجيز:464/1، والتبيان في اعراب القرآن:644/2، والجامع لأحكام القرآن141/8:، وجنى الداني:52/1، ومغني اللبيب423/1،أوصح المسالك على الفية ابن مالك:28/3، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك:18/3، وهمع الهوامع:462/2.
(84) تفسير ابن عرفة: 307/2.
(85) ينظر: الأصول في النحو:55/2 - 60.
(86) تفسير ابن عرفة:236/2.
(87) ينظر: معاني القرآن وإعرابه،الزجاج:355/2، وروح المعاني:2/9.
(88) تفسير ابن عرفة: 37/2.
(89) ينظر: الكشاف:596/1-597.
(90) ينظر: المحرر الوجيز:111/2.
(91) تفسير ابن عرفة: 53/2.
(92) ينظر: تفسير ابن عرفة: 2/ 54.
(93) هذا البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه:1857/3، وخزانة الأدب، البغدادي:65/11-67 ، و الأزهية في علم الحروف، الهروي:121.
(94) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: 383-385.
(95) ينظر: تفسير ابن عرفة: 147/1.
(96) تفسير البيضاوي:399/2.
(97) ينظر: تفسير ابن عرفة:361/2.
(98) ينظر: البحر المحيط:108/2.
(99) ينظر: تفسير ابن عرفة: 241/1.
(100) ينظر: الكشاف:275/1.

(101) البحر المحيط:108/2.
(102) ينظر: تفسير ابن عرفة: 3/ 193.
(103) ينظر: الكشاف:165/3، و مفاتيح الغيب:41/23، و تفسير البيضاوي:132/4، ومدارك التنزيل:108/3، والبحر المحيط:351/6، والتحرير والتنوير:293/17.
(104) ينظر: تفسير ابن عرفة:202/3.
(105) ينظر: مغني اللبيب:1/ 214- 215، والبرهان في علوم القرآن:296/4، وهمع الهوامع:195/3-196.
(106) ينظر: تفسير ابن عرفة:373/2.
(107) ينظر: الكشاف:418/2.
(108) ينظر: مدارك التنزيل:178/2.
(109) ينظر: ارشاد العقل السليم:252/4.
(110) ينظر: تفسير ابن عرفة: 193/3.
(111) ينظر: تفسير ابن عرفة: 2/ 18.
(112) البيت لكثير عزة ، ديوان كثير عزة:251/2.
(113) ينظر: مغني اللبيب:2/ 358، وتفسير ابن عرفة:325/3-326.
(114) ينظر: جامع البيان:114/22، وغريب القرآن95/1، وبحر العلوم:92/3، والنكت والعيون:461/4.
(115) معاني القرآن، النحاس:435/5.
(116) معالم التنزيل:391/1، وينظر: درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري:176/1، والمبسوط للسرخسي:160/5.

المصادر والمراجع

• الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة 1408هـ - 1987م.
• ادب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري(276هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار السعادة - مصر، الطبعة الأولى 1963م.
• إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود(982هـ)، دار احياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الرابعة 1414هـ - 1994م.
• الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي(433هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية 1993م.
• إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة 1409هـ - 1988م.
• إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(616هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية- لاهور - باكستان(د.ط)، (د.ت).
• الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(577هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى
• أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي(685هـ)، دار الفكر – بيروت2005م.
• أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري(761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل - بيروت - الطبعة الخامسة 1399هـ 1979م.

• بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(367هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت
• البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الوفاة(745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ود. زكريا عبد المجيد النوقي ، ود. أحمد النجولي الجملدار، الكتب العلمية - لبنان بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
• البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
• البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت،1391م
• التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه،1976م.
• التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(1284هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، 1997م.
• التسهيل لعلوم التنزيل، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(741هـ)، دار الكتاب العربي لبنان، الطبعة الرابعة، 1403هـ - 1983م.
• تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(597هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 2004م.
• تفسير ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي(803هـ)، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى2008م.
• تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض – السعودية، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.
• تفسير القرآن العزيز، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين(399هـ)، تحقيق: حسين عكاشة - محمد مصطفى الكنز الفاروق الحديثة - القاهرة - مصر، الطبعة الأولى1423هـ - 2002م.
• تناوب حروف الجر في لغة القرآن، محمد حسن عواد، دار الفرقان –عمّان - الأردن، الطبعة الأولى 1982م .
• تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(817هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الأولى1992م.
• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري(310هـ)، دار الفكر - بيروت، 1405هـ.
• الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ)، دار الشعب – القاهرة.
• جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون1993م.

• الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني(392هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية2006م.
• الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي(450هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1419 هـ -1999م.
• حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ) – تحقيق: علي توفيق أحمد – الطبعة الثانية – دار الأمل – بيروت 1986م.
•خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(1093هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
• درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري(516هـ)، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
• الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي(911هـ)، دار الفكر – بيروت،(د.ط) 1993م.
• ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي(231هـ)، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان – جدة – السعودية، البعة الأولى1402هـ - 1982م.
• ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى1491هـ - 1971م.
• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(1270هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى1999م.
• زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(597هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة 1404هـ.
• شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - سوريا، 1405هـ 1985م.
• شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش(643هـ)، قدّم له د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى1424هـ - 2001م.
• غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(728هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى - 1416هـ - 1996م.
• غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني(330هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة- سوريا، الطبعة الأولى1416هـ- 1995م.
• فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(1250هـ)، دار الفكر – بيروت.

• الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ت).
• الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(427 هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.
• اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (880هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1998م.
• اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء- المغرب1994م
• المبسوط، شمس الدين السرخسي(483هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى1989م.
• مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (209هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1381هـ.
• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الاولى 1413هـ - 1993م.
• المخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.
• مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(710هـ)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس- بيروت 2005م.
• معالم التنزيل، أبو أحمد الحسين بن مسعود البغوي(516هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت2004م.
• معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء(207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار عبد الفتّاح اسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى 1955م.
• معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس(338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة الأولى 1409.
• معاني القرآن وأعرابه، إبراهيم بن سري بن سهل بن اسحاق الزجاج(311هـ)، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
• معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب – القاهرة الطبعة الثانية1423هـ -2003م.
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري(761هـ)،تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، الطبعة السادسة 1985م.

• نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(855هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ- 1995م.
• مفاتيح الغيب أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (604هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
• النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(450هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى1992م.
• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
• الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى 1415هـ.